البحث الثامن

التميُّز في الإسلام وأثره على الفرد والمجتمع

إعداد

د. محمد هلال الصادق هلال

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله ربهرحمة للعالمين، نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهإلى يوم الدين.

أما بعد

فإن التميُّزَ من أبرز عوامل النجاح والتطور في كل مجالات الحياة، ولا يخفى أنه قد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالتطوير والجودة على مستوى الأفراد والمؤسسات والهيئات؛ رغبةً في التقدم وتحقيق السبق، كلٌّ في مجاله، إلا أن المعايير البشريةللتميز يعتريها القصور البشري، ولا تتسم بالثبات، مما يترتب عليه مزيد من الوقت والجهد والمحاولات، وتكون النتيجة دون المستوى المنشود.

وأمام احتدام الصراع بين الإسلام وأعدائه، وفي ظل التسابق العالمي نحو الهيمنة التي ترفع شعار (البقاء للأقوى)، أصبح من الضروري أن تنصبغ حياة المسلمين بالتميز في كافة مجالاتها، وأن يحرص المسلمون على تحقيق تلك القيمة التي عُنِيَ الإسلام بإبرازها، وإبرازِ آثارها، وحثِّ المسلمين على تحقيقها بالضوابط الشرعية.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يتناول عاملا مهما من عوامل الرقي والتقدم، وينعكس أثره على الفرد والمجتمع، وهو عامل التميز بالصيغة الإسلامية، وقد جعلته بعنوان (التميز في الإسلام وأثره على الفرد والمجتمع)، والله أسأل أن يجعله صالحا، ولوجهه خالصا، وأن ينفع به ...آمين.

<u>وهذا البحث يرمي إلى تحقيق عدة أهداف، منها:</u>

أولا: تنبيه الغافلين من المسلمين إلى أن الإسلام دين التميز، ويحث أتباعه على التميز في كل المجالات، فتميزوا يرحمكم الله، وكونوا بواقعكم دعوة عملية إلى الإسلام، ولا تفتحوا المجال للطعن في هذا الدين العظيم.

ثانيا: دعوة إلى تطوير الفرد والمجتمع في كافة الميادين، بما لا يخالف شرع الله، والعمل على توظيف واستثمار ما أودعه الله في كونه من خيرات وبركات؛ ليستشعر الناس نعم الله وفضله وإحسانه.

ثالثا: الرد على المفترين الذين يتهمون الإسلام بأنه دين التخلف والرجعية، مستشهدين على افتراءاتهم بواقع المسلمين في عصور التخلف والتبعية.

وقد استخدمت في هذا البحث المنهجين: الوصفي والتحليلي.

ويتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

– المقدمة: وتتضمن بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره وأهداف البحث ومنهجه وخطته.

– التمهيد: مفهوم التميز في اللغة والاصطلاح.

– المبحث الأول: التميز في الإسلام.

ويشتمل على أربعة مطالب:

– المطلب الأول: منطلقات التميز في الإسلام.

– المطلب الثاني: دوافع التميز في الإسلام.

– المطلب الثالث: مجالات التميز في الإسلام.

– المطلب الرابع: معايير التميز في الإسلام وخصائصها.

– المطلب الخامس: سبل تحقيق التميز في الإسلام.

– المبحث الثاني: أثر التميز على الفرد والمجتمع.

ويشتمل علىمطلبين:

– المطلب الأول: أثر التميز على الفرد.

- **المطلب الثاني: أثر التميز على المجتمع.**
- **الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات.**
- **فهرس المراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

التمهيد

مفهوم التميز في اللغة والاصطلاح

❖ أولا: مفهوم (التميز) في اللغة:

جاء في لسان العرب: " المزيَّة في كل شيء: التمام والكمال، وتمازى القومُ: تفاضلوا، وأمزيته عليه: فضَّلتُه، والمزيَّة: الفضيلة، يقال: له عندي قفيَّة ومزيَّة: إذا كانت له منزلة ليست لغيره " (١). وفي القاموس المحيط: " (ماز الشيءَ): فَضَّلَ بعضه على بعض" (٢).وورد في بعض المعاجم اللغوية الحديثة: " (تميَّزَ الشيءُ يتميز تميزا): امتاز وبدا فضله عن غيره أو مثله"(٣).

من هذه المعاني اللغوية يتضح أن التميز يعني التمام والكمال والأفضلية.

❖ ثانيا: مفهوم (التميز) في الاصطلاح:

عُرِّف التميز في الاصطلاح بعدة تعريفات، تتقارب في المعنى، ولا تبتعد عن المعنى اللغوي، ومن تلك التعريفات ما يلي:

١- التميز هو " أداء العمل المألوف بطريقة عالية الأداء، حتى يبدو فضله على مثله " (٤).

٢- التميز هو " أن لا نفعل مثل ما يفعل الآخرون بل أن نفعل شيئاً مختلفاً وأفضل، لا نكون منافسين بل روادًا في مجالنا ".

٣- التميز هو " أن يستنفر الفرد ذاته ويتحدى نفسه ليقدم أفضل مما قدمه الآخرون " (١).

(١) لسان العرب، لابن منظور، ٤١٩٥/٦.
(٢) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، صـ ٥٢٦.
(٣) المعجم العربي الأساسي، أحمد العايد وآخرون، صـ ١١٦٢.
(٤) التميز في الإسلام مطلب شرعي وضرورة يقتضيها تقدم الأمة، د. أنس محمد قصار، مقال بملحق جريدة الاتحاد الإماراتية (النسخة الإلكترونية) بتاريخ ٢٠١١/٨/٢٨ م.

٤- يشير مفهوم التميزلدى الفرد إلى" قدرته على إنجاز نتائج غير مسبوقة يتفوق بها على نفسه وعلى الآخرين، وأن يتحاشى قدر الإمكان التعرض للخطأ أو الانحراف، من خلال الاعتماد على وضوح الرؤية، وتحديد الأهداف، والتخطيط السليم، والتنفيذ السليم، والتقويم المستمر، وبالطبع فإن الالتزام بهذا المفهوم سوف يؤدي إلى نجاح الفرد سواء في عمله أو في حياته".

٥- التميز هو " مجموعة المعارف والمهارات والقدرات التي يمتلكها أصحاب الأداء المتميز ".

٦- التميز هو " قدرة الفرد أو الجماعة أو المنظمة على أداء الأعمال المطلوبة منهم بإتقان وجودة ".

٧- التميز هو " قدرة الفرد أو الجماعة أو المنظمة على تحقيق الأهداف المطلوبة منهم بكفاءة وفعالية "[٢].

وعرَّف مكتب التربية الأمريكي عام ١٩٧٢ م الأفراد المتميزين بأنهم " الأفراد المؤهلون بدرجة عالية، والذين يتميزون بدرجات عالية من الأداء، وفي تعريف آخر عرف الفرد المتميز بأنه صاحب الأداء العالي مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في قدرة أو أكثر " [٣].

وعرِّفت ثقافة التميز بأنها " تلك الثقافة التي تسير بأي فرد داخل منظومته في اتجاه استنفار المهارات الذاتية، والبحث في داخله عن الأجمل والأفضل والأكثر قيمة " [٤].

---

(١) مفهوم التميز، مقال على موقع جائزة السبيعي للتميز في العمل الخيري، بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٧ م.

(٢) الأداء الإداري المتميز، د. مدحت محمد أبو النصر، صـ ٦٦.

(٣) الخصائص الإنسانية (التميز ـ العبقرية ـ الموهبة ـ الذكاء ـ التفوق ـ الإبداع ـ الإلهام ـ الثقة بالنفس)، مقال على موقع الموسوعة الإلكترونية للدكتور زهير شاكر.

(٤) مفهوم التميز، مقال على موقع جائزة السبيعي للتميز في العمل الخيري، بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٧ م.

مما سبق يتضح أن التميز يعني (بذل الجهود واستنفار كافة القدرات والمهارات؛ للوصول إلى الأفضل والأرقى في مجالٍ ما).

المبحث الأول

التميز في الإسلام

إن التميز في الإسلام هدف سامٍ لأهدافٍ أسمى، ولا غنى للأفراد والمجتمعات والأمم عن السعي إلى تحقيق التميز؛ لإثبات وجودها وقدرتها على التنافس والسبق في عالم تتسارع فيه خطى الأقوياء، وتتملكهم رغبة جامحة للهيمنة والسيطرة على من دونهم.

ولنا أن نتذكر ما كانت عليه الأمة المسلمة من سؤدد وريادة عندما كان التميز الإسلامي سبيلها في كافة ميادين الحياة؛ لندرك الفرق بين ما كانت عليه وما صارت إليه عندما تخلت عن التميز وصارت في ظل التبعية والهزيمة النفسية.

وفي هذا المبحث ألقي الضوء على عدة جوانب تُظْهِر حقيقة التميز في الإسلام من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول

منطلقات التميز في الإسلام

إن التميز في الإسلام يرتكز على أسس متينة ثابتة، هذه الأسس بمثابة منطلقات تؤكد لكل ذي لبٍّ أن الإسلام دين التميز ويدفع أتباعه إلى التميز في كل المجالات، ومن تلك المنطلقات ما يلي:

أولا: التميز سمة لدين الإسلام:

ويتجلى تميز الإسلام من خلال ما يلي:

١- أنه الدين الخاتم الذي ارتضاه الله للعالمين: قال – تعالى –: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)[١].

(١) سورة المائدة، من الآية رقم ٣.

٢- أن الله – عز وجل – لا يقبل دينا سواه من أحدٍ أدركه:قال – سبحانه – : (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)[١].

٣- خصائصه التي يسمو بها على ما سواه:فقداتسم الإسلام بمجموعة من السمات والخصائصالتي تميز بها عما سواه، وما أكثر المؤلفات التي تناولت الخصائص العامة للإسلام، مثل: (الفطرة، الربانية، الإنسانية، الواقعية، الشمول، الوسطية، الوضوح، اليسر والسهولة، الجمع بين الثبات والمرونة ... إلخ)[٢]، تلك الخصائص التي تنسحب على كل جوانب الإسلام : عقيدةً وشريعةً وأخلاقاً.

ثانيا: التميز سمةٌ لنبي الإسلام محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام:

فقد خص الله – تبارك وتعالى – نبينا محمدا – صلى الله عليه وسلم– بكثير من الخصائص والمناقب التي فضله بها على غيره من الأنبياء والمرسلين، وميزه عن سائر العالمين، ومن هذه الخصائص:

١- عموم رسالته – صلى الله عليه وسلم – للثقلين: قال – تعالى –: (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) [٣]، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه –أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم – قال: (فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون)[٤].

(١) سورة آل عمران، الآية رقم ٨٥.
(٢) راجع: الخصائص العامة للإسلام، د. يوسف القرضاوي.
(٣) سورة الفرقان، الآية رقم ١.
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) حديث رقم (٥٢٣).

٢- أنه- صلى الله عليه وسلم- أرسله رب العالمين(رحمةً للعالمين):قال – تعالى –: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)[١]، قال ابن كثير – رحمه الله –: " يخبر –تعالى – أن اللهجعل محمداً – صلى الله عليه وسلم – رحمة للعالمين، أي أرسله رحمة لهم كلهم، فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة سعد في الدنيا والآخرة، ومن ردها وجحدها خسر في الدنيا والآخرة "[٢]، وقال – جل وعلا –: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) [٣].

٣- أنه – صلى الله عليه وسلم –خاتم النبيين والمرسلين: قال – تعالى –: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما)[٤].

٤- أنه أفضل الأنبياء والمرسلين:وقد أخذ الله – عز وجل – الميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين من آدم – عليه السلام – إلى عيسى – عليه السلام – أنه إذا ظهر النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – في عهده وبعث أن يؤمن به ويتبعه، ولا تمنعه نبوته أن يتابع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. قال –تعالى –: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما ءاتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين)[٥].

٥- أنه – صلى الله عليه وسلم –سيد ولد آدم يوم القيامة:فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (أنا سيد

(١) سورة الأنبياء، الآية رقم ١٠٧.
(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٣٨٥/٥.
(٣) سورة الأنفال، الآية رقم ٣٣.
(٤) سورة الأحزاب، الآية رقم ٤٠.
(٥) سورة الإسراء، من الآية رقم ٧٩.

ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع)[١].

٦- أنه - صلى الله عليه وسلم - صاحب الشفاعة العظمى: وذلك عندما يشفع لأهل الموقف في أن يقضي بينهم ربهم بعد أن يتدافعها أفضل الرسل، وهي المقام المحمود المذكور في قوله - تعالى -: (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)[٢]، وقد فسر المقام المحمود بالشفاعة جمع من الصحابة [٣]، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (لكل نبي دعوة دعاها لأمته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة) [٤]، وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود. وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي. وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان. ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر. وأعطيت الشفاعة)[٥].

٧- أنه - صلى الله عليه وسلم- صاحب لواء الحمد: وهو لواء حقيقي يختص بحمله يوم القيامة، ويكون الناس تبعا له وتحت رايته، واختص به لأنه حمد الله بمحامد لم يحمده بها غيره، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أنا سيد ولد آدم

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (الفضائل) باب (تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق) حديث رقم (٢٢٧٨).
(٢) سورة الإسراء، من الآية رقم ٧٩.
(٣) راجع: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ١٠٣/٥ ، ١٠٤.
(٤)أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (الإيمان) باب (اختباء النبي – صلى الله عليه وسلم – دعوة الشفاعة لأمته) حديث رقم (٢٠٠).
(٥) سورة آل عمران، الآية رقم ٨١.

يوم القيامة، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر)[١].

٨- أنه – صلى الله عليه وسلم- صاحب الوسيلة: عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أنه سمع النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول : (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة) [٢]، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (سلوا الله لي الوسيلة)، قالوا: يا رسول الله، وما الوسيلة؟ قال: (أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد، أرجو أن أكون أنا هو)[٣].

٩- أنه – صلى الله عليه وسلم- صاحب الكوثر:وهو النهر العظيم الذي وعده الله به في الجنة، قال – تعالى -: (إنا أعطيناك الكوثر)[٤].

١٠- أنه – صلى الله عليه وسلم – أكثر الناس تبعا يوم القيامة، وأول من يقرع باب الجنة: عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (أنا أكثر الناس تبعا يوم القيامة، وأنا أول من

(١) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب (المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب (في فضل النبي صلى الله عليه وسلم) حديث رقم (٣٦١٥) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (الصلاة) باب (استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم يسأل له الوسيلة) حديث رقم (٣٨٤).
(٣) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب (المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب (في فضل النبي صلى الله عليه وسلم) حديث رقم (٣٦١٢) ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
(٤) سورة الكوثر، الآية رقم ١.

يقرع باب الجنة) [١]، وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أُمِرْتُ لا أفتح لأحد قبلك)[٢].

تلك هي بعض خصائصه – صلى الله عليه وسلم – التي اختصه الله بها دون غيره من الأنبياء، وهناك كثير غيرها[٣]، وهي تبين مكانة نبينا – صلى الله عليه وسلم – بين الرسل، وتدل دلالة واضحة على عظيم مكانته عند ربه وكرامته عليه، فصلوات الله وسلامه عليه.

ثالثا: التميز سمة لكتاب الإسلام (القرآن الكريم):

فهو كتاب سماوي متميز، ويتجلى تميزه فيما يلي:

١– أنه خاتم الكتب السماوية:فقد خُتِمَت سلسلة الرسالات السماوية ببعثة نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وانقطع وحي السماء، وكان القرآن مسك الختام للكتب السماوية، مصدقا لما بين يديه من الكتب ومهيمنا عليها.

٢– أن الله – عز وجل – تكفل بحفظه: لأنه الكتاب الخاتم الذي يحفظ للناس دينهم إلى قيام الساعة، قال – تعالى –: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[٤]، فهو مصون من التحريفوالتبديل والزيادة والنقصان.

---

(١)أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (الإيمان) باب (في قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: " أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعا ") حديث رقم (١٩٦).

(٢)أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (الإيمان) باب (في قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: " أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعا ") حديث رقم (١٩٧).

(٣) للوقوف على الكثير من خصائصه صلى الله عليه وسلم راجع: بداية السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم، العلامة العز عبد العزيز بن عبد السلام، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني؛ غاية السول في خصائص الرسول، عمر بن علي الأنصاري.

(٤) سورة الحجر، الآية رقم ٩.

٣- أنه المعجزة الباقية المُتَحَدَّى بها إلى قيام الساعة: فكل المعجزات مضت، وتبقى معجزة القرآن التي خصَّ الله بها نبينا محمدا – صلى الله عليه وسلم – باقيةً، تقوم بها الحجة على كل العقلاء إلى قيام الساعة، ويبقى التحدي بها قائما إلى قيام الساعة في المبنى والمعنى والمضمون، (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)[١].

٤- أنه مُتَعَبَّدٌ بتلاوته: أي يُتَقَرَّب بقراءته إلى الله، مأمور بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة، مرصود لقارئه عظيم الأجر والثواب. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ الله عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)[٢]، وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه – قال هشام: وهو شديد عليه، قال شعبة – وهو عليه شاق فله أجران)[٣].

٥- أنه ميسَّرٌ للذكر: وها هي ملايين البشر من العرب والعجم، صغارا وكبارا، متعلمين وغير متعلمين، جيلا بعد جيل، يتلون كتاب الله ويحفظونه عن ظهر قلب، وصدق الله (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)[٤].

(١)سورة الإسراء، الآية رقم ٨٨.
(٢)أخرجه الترمذي في سننه في كتاب (ثواب القرآن) باب (ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر) حديث رقم (٢٩١٠)، وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
(٣)أخرجه الترمذي في سننه في كتاب (ثواب القرآن) باب (ما جاء في فضل قاريء القرآن) حديث رقم (٢٩٠٤)، وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
(٤)سورة القمر، الآية رقم ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠.

٦- أنه موسوم بكل سمات الكمال:(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) (١)، (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) (٢)، (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) (٣)، (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)(٤)، وغير هذا كثير.

رابعا: التميز سمة للأمة الإسلامية:

فهي أمة متميزة بين الأمم، ويتجلى ذلك فيما يلي:

١- أنها خير أمة أخرجت للناس: كما قال – تعالى -: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ... الآية)(٥)، وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه سمع النبي –صلى الله عليه وسلم – يقول في قوله – تعالى -: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، قال: (إنكم تتِمُّون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله) (٦).

٢- أنها الأمة الوسط الشاهدة على الأمم: قال – جل وعلا -: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)(٧)، وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (يدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يارب، فيقول: هل بلغتَ؟ فيقول: نعم. فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته. فيشهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليكم شهيدا، فذلك قوله – جل ذكره -: (وكذلك

(١) سورة البقرة ، الآية رقم ٢.
(٢) سورة هود ، من الآية رقم ١.
(٣) سورة النحل ، من الآية رقم ٨٩.
(٤) سورة الإسراء ، من الآية رقم ٩.
(٥) سورة آل عمران ، من الآية رقم ١١٠.
(٦)أخرجه الترمذي في سننه في كتاب (تفسير القرآن) باب (ومن سورة آل عمران) حديث رقم (٣٠٠١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
(٧) سورة البقرة ، من الآية رقم ١٤٣.

جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا). والوسط: العدل) [١].

قال ابن كثير – رحمه الله-: " يقول –تعالى –: إنما حولناكم إلى قبلة إبراهيم – عليه السلام – واخترناها لكم؛ لنجعلكم خيار الأمم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم، لأن الجميع معترفون لكم بالفضل، والوسط ههنا الخيار، والأجود، كما يقال: قريش أوسط العرب نسباً وداراً، أي خيرها، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسطاً في قومه، أي أشرفهم نسباً، ومنه الصلاة الوسطى التي هي أفضل الصلوات وهي العصر، كما ثبت في الصحاح وغيرها، ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً، خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب "[٢]

وقال محمد رشيد رضا – رحمه الله –: " الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير، وكل من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة القويمة، فهو شر ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي: المتوسط بينهما "[٣].

٣– أن الله – عز وجل – ضاعف لها الأجر والثواب: عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه أخبره أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: (إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس. أوتي أهلُ التوراةِ التوراةَ، فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا، فأُعطوا قيراطا قيراطا. ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيلَ، فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا، فأعطوا قيراطا قيراطا. ثم أوتينا القرآن، فعملنا إلى غروب الشمس، فأُعطينا قيراطين قيراطين، فقال أهل الكتابين: أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب (التفسير) باب (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) حديث رقم (٤٤٨٧).
(٢) راجع: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ١/ ٤٥٤.
(٣) تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ٤/٢.

قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا، ونحن كنا أكثر عملا. قال: قال الله – عز وجل –: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، قال: فهو فضلي أوتيه من أشاء)[1]، ومضاعفة الأجر والثواب لتلك الأمة الإسلامية دليل على فضلها ومكانتها عند ربها، ولعله تعويض لها عن قصر أعمارها، وضعف أجسادها. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

٤– أن أكثر أهل الجنة من هذه الأمة:عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: كنا مع النبي – صلى الله عليه وسلم –في قبَّة، فقال: (أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟)، قلنا: نعم، قال: (أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟) قلنا: نعم، قال: (أترضَون أن تكونوا شَطر أهل الجنة؟)، قلنا: نعم، قال: (والذي نفس محمد بيده، إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر)[2]،وعن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (أهل الجنة عشرون ومائة صَفٍّ، ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم) [3]، وتلك الأفضليةلأمة الإجابة الذين استجابوا لله ورسوله.

٥– أنها أول الأمم دخولا الجنة:عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (نحن الآخرون الأولون يوم القيامة،

(١)أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب (مواقيت الصلاة) باب (من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب) حديث رقم (٥٥٧).
(٢)أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب (الرقاق) باب (الحشر) حديث رقم (٦٥٢٨).
(٣)أخرجه الترمذي في سننه في كتاب (صفة الجنة) باب (ما جاء في وصف أهل الجنة) حديث رقم (٢٥٤٦)، وقال: حديث حسن، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

ونحن أول من يدخل الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق) [١].

قال ابن القيم – رحمه الله –: " فهذه الأمة أسبق الأمم خروجا من الأرض، وأسبقهم إلى أعلى مكان في الموقف، وأسبقهم إلى ظل العرش، وأسبقهم إلى الفصل والقضاء بينهم، وأسبقهم إلى الجواز على الصراط، وأسبقهم إلى دخول الجنة، فالجنة محرمة على الأنبياء حتى يدخلها محمد صلى الله عليه وسلم، ومحرمة على الأمم حتى تدخلها أمته " [٢].

خامسا: في الإسلام تميزٌ لبعض الخلق وبعض الأمكنة وبعض الأزمنة:

اقتضت حكمة الله –سبحانه – وهو المالك لهذا الكون، الفعال لما يريد، أن يفضل بعض الأزمنة على بعض، ويفضل بعض الأمكنة على بعض، ويفضل بعض خلقه على بعض، كما قيل: (لله خواص من الأزمنة والأمكنة والأشخاص).

فاختار –سبحانه – من خلقه المؤمنين والصديقين والشهداء، وفضل عليهم المرسلينوالنبيين ، كما قال – تعالى –: (الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير)[٣]، وفضل بعض المرسلين والنبيينعلى بعض، فقال– جل جلاله –:(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ... الآية)[٤]، وقال – عز من قائل –: (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) [٥].

(١)أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (الجمعة) باب (هداية هذه الأمة ليوم الجمعة) حديث رقم (٨٥٥).
(٢)حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، صـ ١٤٠.
(٣) سورة الحج، الآية رقم ٧٥.
(٤) سورة البقرة، الآية رقم ٢٥٣.
(٥) سورة الإسراء، من الآية رقم ٥٥.

واختار من البقاع المساجد، وفضل منها المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى.

واختار من الأيام يوم الجمعة، ويوم عرفة،وأيام التشريق، ويوم عاشوراء، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأواخر من رمضان وما فيها من ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، والأشهر الحرم، فجعل لها مزيد فضل على باقي الشهور، فجعلها مواسم خير وطاعة وجد واجتهاد، يبتغى فيها من الله الأجر والثواب(١).

سادسا: حث الإسلام على التميز:

لأن الإسلام متميز في كل شيء فقد حث أتباعه على التميز في كل شيء، ويتجلى ذلك الحث الإسلامي على التميز من خلال ما يلي:

١- التميز من ملامح القوة التي أمر الله المسلمين بإعدادها:قال- جل وعلا -: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يُوَفَّ إليكم وأنتم لا تظلمون)(٢)، فكلمة (قوة) جاءت نكرة تفيد العموم، والإعداد المطلوب لتلك القوة يشمل الجانب الكمي والجانب الكيفي، وفي التعبير القرآني (ما استطعتم) دلالة قوية على ضرورة بذل الوسع والجهد لتحقيق التميز في إعداد القوة بما يحقق الهدف المنشود من ذلك الإعداد (ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)، ثم يبين الله – سبحانه – أن الجهد الذي يبذل في سبيل التميز (ماديا، أو معنويا، أو هما معا) لا يذهب سدى، وإنما يثمر الثمار الطيبة (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون).

(١) انظر: شهر الله المحرم وصوم عاشوراء، مقال على موقع (إسلام ويب).
(٢) سورة الأنفال، الآية رقم ٦٠.

٢- التميز من ثمرات الإتقان والإحسان والإجادة التي أمر المسلمون بتحقيقها:وقد بين الحق – سبحانه –عظيم إبداعه وإتقانه في خلقه، قال – تعالى –: (بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون)[١]، وقال – جل وعلا –: (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون)[٢]، وقال – عز من قائل –: (الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين) [٣]، وقال – صلى الله عليه وسلم –: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)[٤].

فالمسلم ينبغي أن يتصف بصفات الله، فيكون مبدعا متقنا محسنا مجيدا؛ حتى ينال محبة الله، وما يترتب على تلك المحبة من رضا وثواب.

٣- تكريم الإسلام للمتميزين: فالإسلام يكرم المتميزين ويقدرهم، وهذا التكريم يمثل حافزا قويا للتميز، ومن ذلك:

- بيان أن الأكرم عند الله هو المتميز في ميدان التقوى، كما قال – تعالى – : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)[٥].

- بيان أن خير الناس هو المتميز في علاقته بأهله، كما قال – صلى الله عليه وسلم –: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[٦].

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم ١١٧.
(٢) سورة النمل ، الآية رقم ٨٨.
(٣) سورة السجدة ، الآية رقم ٧.
(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده عن عائشة – رضي الله عنها – برقم (٤٣٨٦)، وذكره الألباني في الصحيحة برقم (١١١٣) وصححه نظرا لشواهده.
(٥) سورة الحجرات، من الآية رقم ١٣.
(٦) أخرجه الترمذي في سننه عن عائشة – رضي الله عنها – في كتاب (المناقب) باب (فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) حديث رقم (٣٨٩٥)، وقال: حديث حسن غريب صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

- بيان أن الدرجات العلا في الجنة تكون للمتميزين في طاعة الله ورسوله، كما قال – تعالى –: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)[١].

- بيان أن أقرب الناس مجلسا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم القيامة هم المتميزون في ميدان الأخلاق، كما قال – صلى الله عليه وسلم – : (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا)[٢].

- بيان مكانة وثواب المتميزين في ميدان التجارة والمعاملة، كما قال – صلى الله عليه وسلم –: (التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)[٣].

- بيان درجة المتميزين من المجاهدين المخلصين، الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، كما قال – تعالى –: (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)[٤]، ومن نال الشهادة منهم فجزاؤه ما أروعه (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله

(١) سورة النساء، الآية رقم ٦٩.
(٢) أخرجه الترمذي في سننه عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – في كتاب (البر والصلة) باب (ما جاء في معالي الأخلاق) حديث رقم (٢٠١٨)، وقال: حديث حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
(٣) أخرجه الترمذي في سننه عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – في كتاب (البيوع) باب (ما جاء في التجار وتسمية النبي – صلى الله عليه وسلم - إياهم) حديث رقم (١٢٠٩)، وقال: حديث حسن.
(٤) سورة الصف ، الآيات رقم ١٠-١٣.

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين)[1].

٤- حرص النبي – صلى الله عليه وسلم – على إعلان ما يتميز به بعض أصحابه؛ لتكون شهادة تميز تُمْنَح من قِبَل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لكل واحد منهم بمجال تميزه، حتى لا ينازَعَ فيه، وفي هذا من التكريم ما فيه، فعن أنس بن مالك- رضي الله عنه – قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -: (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأعلمهم بالحلال والحراممعاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أُبَيٌّ،ولكل أُمَّةٍ أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)[2]. ولا شك أن تلك الشهادات تمثل تكريما معنويا يحفز كل عاقل ليتميز في المجال الذي قدره الله له.

وغير هذا كثير في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب السيرة.

كانت تلك أبرز الأسس والمنطلقات للتميز في الإسلام، وهي تدل دلالة واضحة على أن الإسلام دين التميز، ويدفع أتباعه إلى التميز، وفي هذا أبلغ رد على كل من يزعمون أن الإسلام دين تخلف ورجعية، ويأخذون من حال المسلمين في عصور التخلف شاهدا ودليلا على زعمهم وافترائهم، فلا يُحْكَم على الإسلام من خلال سلوك أتباعه أو بعضهم، ولكن يُحْكَم على الإسلام من خلال نصوصه التي وردت في الوحيين: كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة آل عمران ، الآيات رقم ١٦٩-١٧١.
(٢) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب (المناقب) باب (مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم) حديث رقم (٣٧٩٠)، وقال: حديث حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

ومن جانب آخر فإن مثل تلك المزاعم ينبغي أن تدفع المسلمين إلى ترجمة الإسلام واقعا ملموسا في حياتهم، فالواقع الملموس أبلغ تأثيرا في النفوس، وأعظم إقناعا مثل إشراق الشموس.

المطلب الثاني

دوافع التميز في الإسلام

إن دوافع التميز في الإسلام كثيرة، منها:

أولا: دافع فطري: فالتميز طبيعة فطرية، بل إنَّه أصلٌ في الخلقة البشرية نفسها، فالتفاوت واضح بين الناس في القدرات، ولا يوجد شخص لديه جميع المواهب أو المهارات، قال – تعالى –: (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا)[1]، وقال – جل شأنه –: (والله فضَّل بعضكم على بعض في الرزق ... الآية)[2]، ومن حكمة الله أن كل إنسان مفضَّلٌ في جانب، ومفضَّلٌ عليه في جانب آخر، ليرتبط الناس برباط الحاجة، وليكون هناك دافع للتنافس بين الناس، لتحقيق التميز في جوانب القصور.

ثانيا: دافع إيماني: وهو الحرص على امتثال ما أمر الله به؛ رغبةً في تحصيل الأجر من الله عز وجل، ورغبةً في تجسيد الصورة المثلى للمسلم المتميز، التي تعطي انطباعا طيبا عن دينه، فيكون بذلك قد أسهم بجهد مشكور – بإذن الله – في الدعوة السلوكية العملية، فينال أجرين: أجر الالتزام والتميز الذاتي وأجر من يقتدون به ويسيرون على نفس الدرب. ومن هذا المنطلق الإيماني يكون الجد والحرص على التميز.

ثالثا: دافع نفسي:

ويتكون هذا الدافع النفسي من:

(١) سورة الزخرف، الآية رقم ٣٢.
(٢) سورة النحل، من الآية رقم ٧١.

١- قوة الرقابة الذاتية: وتعني أن يراقب العبد خالقه ومولاه، في سره وعلانيته، يطمع في رضاه، ويخاف من حسابه يوم لقاه، يضع الله نصب عينيه، يستحضر قول الله – تعالى –: (إن الله كان عليكم رقيبا)[١]، وقوله – سبحانه –: (وكان الله على كل شيء رقيبا)[٢]، وقوله – جل وعلا –: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردونإلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)[٣]، ومن كان هذا شأنه كان التميز حليفه.

٢- استشعار المسؤولية والتبعة: وهذا الأمر يتفاوت فيه الناس:

أ- فمنهم من لا يقدر المسؤولية الملقاة على عاتقه، ولا أهمية العمل الذي كلف به، ولا خطورة التقصير فيه، ولا جسامة العواقب المترتبة على إهماله أو انفلاته، وهذا الصنف من الناس يدمرون ويخربون.

ب- ومنهم من لا يهدأ له بال، ولا يقر له قرار، إلا بعد أن يطمئن على أداء ما كلف به على الوجه الأكمل؛ استشعارا للمسؤولية والأمانة، وتحملا لتبعة ما كلف به من عمل، وإدراكا أنه مسؤول عنه أمام ربه، وهذا الصنف من الناس تبنى على أكتافهم المجتمعات، وتزدهر في جميع المجالات.

٣- الرغبة الصادقة في التميز: وهذا الأمر –كذلك – يتفاوت فيه الناس:

أ- فمنهم من يرضى بالدونية أو العيش على أي حال. وهؤلاء لا يخطر التميز ببالهم.

ب- ومنهم من يطمح إلى معالي الأمور، ويسلك للوصول إليها كل سبيل، تنافُسُه مع السابقين، وتفوقه على المتميزين. وهؤلاء يدركون أن التميز وما يتطلبه من الجدية والاجتهاد والإتقان من شيم العظام.

---

(١) سورة النساء، من الآية رقم ١.
(٢) سورة الأحزاب، من الآية رقم ٥٢.
(٣) سورة التوبة، الآية رقم ١٠٥.

رابعا: دافع اجتماعي: فالإنسان يحرص على أن تكون سمعته طيبة بين الناس، يثق الناس به، ويحبونه، ويقدمونه، ويكرمونه وذويه، وتميز الإنسان في مجاله يحقق له ذلك، من أجل ذلك تُبْذَل الجهود والجهود لتحقيق التميز وما يترتب عليه من منافع شخصية ينعكس مردودها على المجتمع كله.

ومراعاةً لهذا الدافع الاجتماعي " كان النبي – صلى الله عليه وسلم – في مغازيه يدفع إلى رأس كل قبيلة لواء يقاتلون تحته " [1]،ليُحْدِث مزيدا من التنافس بين تلك القبائل في جهاد الأعداء، وتحصل على شهادة تميز معتمدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

خامسا: دافع اقتصادي:فالمتميزون يُقَدَّمون على غيرهم، وتكون لهم الأولوية في الأعمال المهمة والدقيقة التي لا ينجزها إلا الأكفاء، إضافة إلى ما يحدثه التميز من انطباع طيب وثقة كبيرة في هؤلاء المتميزين، مما ينعكس فتحاًلآفاق رحبة في التعاملات التجارية والميادين الاقتصادية.

ولا شك أن الربح المادي من العوامل التي تحفز الإنسان لبذل مزيد من الجهد لتحقيقه، والتميز من أبرز السبل التي تحققه.

ومن ينظر في سيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم – يجد أن تميزه بالأمانة وانتشار تلك السيرة الطيبة بين الناس هو الذي دفع السيدة خديجة – رضي الله عنها – إلى أن تعرض عليه أن يتاجر في مالها؛ إذ أن الأمانة من أبرز عوامل النجاح والربح في التجارة.

" وكانت خديجة بنت خويلد – رضي الله عنها – امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما بلغها، من صدق حديثه، وعظيم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه فعرضت

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، كتاب (الجهاد والسير) باب (ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم) شرح الحديث رقم (٢٩٧٤).

عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منها، وخرج في مالها ذلك.

وخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مع غلامها ميسرة إلى الشام، فباع وابتاع وربح ربحا عظيما، وحصل في مالها من البركة ما لم يحصل من قبل، ثم رجع إلى مكة، وأدى الأمانة "[1].

سادسا: دافع ثقافي:

ويتمثل هذا الدافع الثقافي في:

١– وعي الإنسان بأهمية وجوده ودوره في الحياة:إن وعي الانسان بأهمية وجوده ودوره في هذه الحياة من أهم دوافع السعي نحو التميز والإبداع. فالخالق – سبحانه وتعالى – لم يخلق الانسان ليلهو ويلعب، أو ليأكل ويشرب وينام، قال – عز وجل –: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ)[2]، وإنما خلقه لغاية عظمى تتمثل في عبادة الله عبادة شاملة، قال – تعالى –: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) [3]، ومن تلك المهام التي خلق من أجلها الإنسان بذل الجهد لعمارة أرض الله، كما قال – جل وعلا –: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) [4]، وهذا التعمير يدخل في إطار العبادة لله، طالما كان خالصا لله في دوافعه وكيفيته وأهدافه، وآخذا بالأسباب التي شرعها الله.

فالمسلم لا يقوم بالتعمير من قبيل تنفيذ الأوامر أو تسديد الخانات، وإنما امتثالا لأمر الله، وإيمانا بأن هذا التعمير السديد سيعود نفعه عليه

(١) انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، ١/ ١٨٧ ، ١٨٨؛ روضة الأنوار في سيرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم، صفي الرحمن المباركفوري، صـ ١٥.
(٢) سورة المؤمنون، الآية رقم ١١٥.
(٣) سورة الذاريات، الآية رقم ٥٦.
(٤) سورة هود، من الآية رقم ٦١.

وعلى خلق الله جميعا، واضعا نصب عينيه قول الحق – سبحانه –: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) (١)، فهذه الآية دعوة للإنسان للإنجاز والتميز والإبداع.

فالإنسان الذي يعي مهمة وجوده في هذه الحياة يعيش حياة مختلفة ومتقدمة على الآخر الذي لا يعي هدف وجوده.

٢- إدراك الإنسان لسنن الله في خلقه: فبنظرة فاحصة ندرك أنه لا يوجد اختلاف خَلْقي أو تكويني لدى رواد الإبداع والتميز والتأثير عن سائر البشر، وإنما حباهم الله بذات النعم التي أعطاها لكل إنسان في هذه الحياة، والله – تعالى– يقول: (وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(٢)، لكنهم أدركوا أن التميز نتيجة لجهد يُبْذَل، فاجتهدوا وجدوا وبذلوا فتميزوا، ومن سنن الله في خلقه أنه لا يضيع أجر من أحسن عملا، قال – سبحانه –: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) (٣)، ومن جَدَّ وجد، ولكل مجتهد نصيب. فالمسألة ليست تميزاً تكوينياً ولا ضربة حظ أو صدفة، وإنما هي جد واجتهاد يدفع بالإنسان إلى آفاق أرحب، وبلوغ مستويات متقدمة في التميز والإبداع.

ووعي الإنسان بأهمية وجوده ودوره في الحياة، وإدراكه أن الاجتهاد سبيل للتميز يُكْتَسَبَان من خلال الثروة الثقافية التي يحصلها الإنسان عبر سنوات عن طريق العديد من الروافد والقنوات، ومن ثمَّ يمثلان دافعا ثقافيا إلى التميز.

(١) سورة الملك، من الآية رقم ٢.
(٢) سورة النحل، الآية رقم ٧٨.
(٣) سورة الكهف، من الآية رقم ٣٠.

المطلب الثالث

مجالات التميز في الإسلام

لقد حث الإسلام على التميز في كافة المجالات؛ لتبقى الأمة الإسلامية عزيزةً أبيَّة لا تركع إلا لله، تحقق الاكتفاءَ الذاتي في كل التخصصات وفي كل الميادين، تقصدها كل الأمم، لتنهل من خيراتها، وعلمها، وهذا ما كانت عليه الأمة الإسلامية عندما جسدت الإسلام في واقعها، فلما قصَّرت وقعت في دوائر التخبط والتراجع والاستجداء، وتبدلت الأحوال.

ومن أبرز المجالات التي حث الإسلام على التميز فيها:

أولا: التميز في مجال الطاعات وفعل الخيرات: فالإسلام يحث على التميز في هذا المجال الذي يرتبط بكل المجالات، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدل على ذلك بقوة، قال – سبحانه –: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين) (١)، وقال – تعالى –: (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (٢)، وقال – عز من قائل –: (فاستبقوا الخيرات) (٣)، وقال – تباركت أسماؤه –: (ففروا إلى الله) (٤)، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: (يقول الله – تعالى –: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إليَّ شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إليَّ ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) (٥)،

(١) سورة آل عمران، الآية رقم ١٣٣.
(٢) سورة الحديد، الآية رقم ٢١.
(٣) سورة البقرة، من الآية رقم ١٤٨، سورة المائدة، من الآية رقم ٤٨.
(٤) سورة الذاريات، من الآية رقم ٥٠.
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب (التوحيد) باب (قول الله – تعالى –: " ويحذركم الله نفسه ") حديث رقم (٧٤٠٥).

وعن عائشة –رضي الله عنها – (أن نبي الله – صلى الله عليه وسلم – كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: " أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا "، فلما كثر لحمه صلى جالسا) (١)، ووجَّه أحدَ أصحابه إلى ما يحقق رغبته في مرافقة النبي – صلى الله عليه وسلم – في الجنة بقوله: (فأعني على نفسك بكثرة السجود) (٢).

إن الإسلام يحث المسلم على أن يتميز في ذلك الميدان، فيبذل أقصى ما في وسعه بإخلاصٍ لله؛ راجيا من الله القبول، ولأن قلبه وَجِلٌ من عدم القبول فإنه يسارع في الطاعات وفعل الخيرات، كما قال – تعالى –: (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون . أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) (٣).

ثانيا: التميز في المجال العلمي:وعناية الإسلام بالجانب العلمي والفكري لا ينكرها إلا جاحد، فأولى كلمات السماء التي نزلت على خاتم الأنبياء (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم) (٤)، وما أكثر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث المسلمين على طلب العلم، وإعمال العقول: تفكرا وتدبرا وإبداعا؛ للوصول إلى أرقى الدرجات في الدنيا والآخرة (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب (التفسير) باب (قول الله – تعالى -: " ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ") حديث رقم (٤٨٣٧).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (الصلاة) باب (فضل السجود والحث عليه) حديث رقم (٤٨٩).
(٣) سورة المؤمنون، الآيتان رقم ٦٠ ، ٦١.
(٤) سورة العلق، الآيات رقم ١-٥.
(٥) سورة المجادلة، من الآية رقم ١١.

وقد استجاب سلفنا الصالح فبرز منهم العلماء الأفذاذ الذين تعطرت ذاكرة التاريخ بسيرهم في كثير من المجالات.

ثالثا: التميز في المجال الاقتصادي: الاقتصاد عصب الحياة، ولا كرامة لأمَّةٍ تأكل من وراء حدودها، وقد حث الإسلام المسلمين على العمل والإنتاج، والترفع عن السؤال، قال – سبحانه –: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (١)، وقال – جل وعلا –: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله)(٢)، وقال – صلى الله عليه وسلم –: (**نعم المال الصالح للمرء الصالح**)(٣)،وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (والذي نفسي بيده، لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله، أعطاه أو منعه) (٤).

فالإسلام لا يمنع من العمل لكسب الحلال وزيادة المال بالضوابط الشرعية، وقد كان أبو بكر الصديق، عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وغيرهم – رضي الله عن الصحابة أجمعين – يتاجرون ويستثمرون، فنما مالهم، وربحت تجارتهم، وأفاضوا بها على خلق الله، وسخروها لرفع راية دين الله.

وفي كل عصر يبرز عدد من تجار المسلمين وأثريائهم الذين يتاجرون مع الله، ويسخرون أموالهم للإسلام والمسلمين، والأوقاف الكثيرة المنتشرة في طول البلاد الإسلامية وعرضها خير دليل على ذلك. جزاهم الله خير الجزاء.

---

(١) سورة التوبة، من الآية رقم ١٠٥

(٢) سورة الجمعة، من الآية رقم ١٠.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد مرفوعا عن عمرو بن العاص – رضي الله عنه – في باب (المال الصالح للمرء الصالح) حديث رقم (٢٩٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب (الزكاة) باب (الاستعفاف عن المسألة) حديث رقم (١٤٧٠).

رابعا: التميز في المجال الاجتماعي: فالنظام الاجتماعي الإسلامي، والترابط الذي عني به الإسلام عناية فائقة في كافة الدوائر الاجتماعية: دائرة الأسرة، ودائرة القرابة، ودائرة الجوار، ودائرة الصداقة، ودائرة المجتمع بشكل عام، يشهد أن الإسلام دعا إلى التميز في المجال الاجتماعي بقوة، من الألف إلى الياء؛ مما دفع أعداء الإسلام إلى بذل الجهود المتنوعة لغزو ذلك الميدان الاجتماعي غزوا فكريا بهدف صبغه بالصبغة الغربية، والقضاء على ما يتضمنه من قيمٍ هي أرقى ما عرفته البشرية في هذا الميدان.

قال الله – تعالى –: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (١)، وقال – جل شأنه –: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) (٢)، وقال – صلى الله عليه وسلم –: (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى) (٣)، وقال – صلى الله عليه وسلم –: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (٤).

خامسا: التميز في المجال السياسي: وهو المجال الأخطر الذي يؤثر في بقية المجالات، وتمثل حث الإسلام على التميز في هذا المجال في عدة صور:

– الجمع بين ما يخص الراعي وما يخص الرعية من حقوق وواجبات، بكل وضوح وتوازن.

(١) سورة الحجرات، من الآية رقم ١٣.
(٢) سورة المائدة، من الآية رقم ٢.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن النعمان بن بشير – رضي الله عنه - في كتاب (الأدب) باب (رحمة الناس والبهائم) حديث رقم (٦٠١١).
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك – رضي الله عنه - في كتاب (الإيمان) باب (من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) حديث رقم (١٣).

- الجمع بين التنظيم الداخلي لأمور الدولة، والتنظيم الخارجي لعلاقاتها بغيرها من الدول.

-سياسة علاقة المسلمين بالمسلمين داخل الدولة وخارجها، وعلاقة المسلمين بغير المسلمين داخل الدولة وخارجها.

ولأن العنصر الفاعل في هذا المجال هو (ولي الأمر)،فالناس على دين ملوكهم، والله – عز وجل – يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، فقد ركز الإسلامُ على توجيهه وتسديده وتصويبه وترهيبه، حيثجعل كل راعٍ مسؤولا عن رعيته، وجعل الإمارة تكليفا قبل أن تكون تشريفا، وجعلها أمانة، قال – صلى الله عليه وسلم –: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راع ومسؤول عن رعيته) [1]، وعن أبي ذر– رضي الله عنه – قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: (يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها) [2]، وعن معقل بن يسار – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: (ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة) [3]، وفي المقابل بيان الأجر العظيم للإمام العادل، حيث قال – صلى الله عليه وسلم – : (إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما - في كتاب (الجمعة) باب (الجمعة في القرى والمدن) حديث رقم (٨٩٣).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (الإمارة) باب (كراهة الإمارة بغير ضرورة) حديث رقم (١٨٢٥).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (الإمارة) باب (فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم) حديث رقم (١٨٢٩).

وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا) [١].

وقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – قدوة للمسلمين في كل المجالات، ومنها المجال السياسي، فساس أمته على المستوى الداخلي والخارجي سياسة متميزة يشهد لها عباقرة السياسة عبر العصور، ونهج الخلفاء الراشدون نهجه صلى الله عليه وسلم، فارتفعت راية الإسلام خفاقة في شتى البقاع، وأصبحت هناك خلافة إسلامية كبرى، أضاعها من أعرضوا عن منهج الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

سادسا: التميز في المجال العسكري:ويتجلى ذلك الحث على التميز في المجال العسكري من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، قال – تعالى – : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) [٢]، وقال – صلى الله عليه وسلم –: (ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا) [٣]، وبقوة العقيدة، واليقين في الله، والأخذ بأسباب النصر المادية، ومن أبرزها (التميز في المجال العسكري) كانت انتصارات المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والفتوحات الإسلامية الكبرى في العصور الإسلامية الأولى، وقد شهد ذلك الميدان العسكري العديد من الأبطال المسلمين، أمثال: حمزة بن عبد المطلب، وخالد بن الوليد، وعلي بن أبي طالب، **والقعقاع بن عمرو التميمي الصحابي الجليل والفارس الشجاع، الذي قال في حقه الخليفة أبو بكر الصديق**–رضي الله عنه–: "**صوت القعقاع في الجيش خير من ألف**

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (الإمارة) باب (فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم) حديث رقم (١٨٢٧).

(٢) سورة الأنفال، من الآية رقم ٦٠.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن سلمة بن الأكوع – رضي الله عنه - في كتاب (المناقب) باب (نسبة اليمن إلى إسماعيل عليه السلام) حديث رقم (٣٥٠٧).

رجل"[١]، مؤكدا وشاهدا علي بطولته المتميزة، ولما أبطأ فتح مصر على عمرو بن العاص –رضي الله عنه–" كتب إلى عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–يستمدُّه، فأمده عمر بأربعة آلاف رجل، على كل ألفِ رجلٍ منهم رجلٌ، وكتب إليه عمر بن الخطاب: إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل، علي كل ألفٍ: رجلٌ منهم مقام الألف: الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد)[٢].أي تكريم أعظم من هذا؟ وأي شهادة بالتميز في أعظم الميادين أقوى من تلك الشهادة؟بل شهد لهم أعداؤهم بهذا التميز، فأثناء فتح مصر " أرسل المقوقس رسله ليستطلعوا أحوال المسلمين، ولما رجعوا سألهم: كيف رأيتموهم؟ قالوا: رأينا قوما الموت أحب إلى أحدهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة، وأميرهم كواحد منهم ... وعندئذ قال المقوقس: والذي يُحْلَف به، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها، وما يقوى على قتالهم أحد " [٣].

والمسلمون مطالبون شرعا بأن يأخذوا موقع التقدم في هذا المجال؛ نصرةً لدين الله، وحمايةً لأمَّة الإسلام من المتربصين بها، خاصة في زمن التسابق العالمي المحموم نحو الهيمنة العسكرية، من قِبَلِ مَنْ لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.

ومن أراد أن يتعرف على مجالات التميز في الإسلام فليقرأ ما ورد في الكتاب والسنة عن النظم الإسلامية، وما سطَّره علماء المسلمين في مؤلفاتهم شرحا وتفصيلا لدقائقها، ساعتها سيدرك أن الإسلام عني عناية فائقة بتحقيق التميز في كافة مجالات الحياة.

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، صـ ١٠١١.
(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقي الهندي، رقم (١٤٢٢١).
(٣) انظر: فتح مصر، د. جمال عبد الهادي، صـ ٣٣.

المطلب الرابع

معايير التميز في الإسلام وخصائصها

أولا: معايير التميز في الإسلام:

لقد وضع الإسلام للتميز بعض المعايير التي إن حرص المسلمون على تطبيقها لبرز التميز في كافة ميادين حياتهم، ومن أبرز تلك المعايير ما يلي:

*** المعيار الأول: الكفاءة:**

والكفاءة درجات، فهناك الكفء، وهناك الأكفأ، والإسلام يحث على اختيار الأكفأ في كل مجالٍ بما يناسبه،حسب معايير معينة، وضوابط معلنة، تتلاشى معها الوساطة والمحسوبية؛ إعلاءً للمصلحة العامة على المصالح الشخصية، وحرصا على تحقيق التميز.

ومما يدل على ذلك:

١- دقة النبي – صلى الله عليه وسلم – في اختيار رسله إلى الملوك والأمراء، فقد كان " اختيار النبي – صلى الله عليه وسلم – لسفرائه قائما على مواصفات رباهم عليها، فكانوا يتحلون بالعلم والفصاحة، والصبر والشجاعة، والحكمة وحسن التصرف، وحسن المظهر"(١).

٢- عناية النبي – صلى الله عليه وسلم – باختيار قادة الجيوش، كما في حديث سلمة بن الأكوع – رضي الله عنه – قال: كان علي قد تخلف عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في خيبر، وكان رَمِداً، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم! فخرج عليٌّ فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (لأعطين الراية – أو ليأخذن بالراية – غدا رجلُ

(١) رسائل النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى الملوك والأمراء، مقال على موقع إسلام ويب.

يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه)، فإذا نحن بعليّ، وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الراية، ففتح الله عليه[1]،وقوله – صلى الله عليه وسلم – في حق أسامة بن زيد – رضي الله عنه – لما علم باعتراض بعض الصحابة على توليته قيادة الجيش رغم صغر سنه، وتقديمه على القادة الكبار من المهاجرين والأنصار: (إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله. وأيم الله لقد كان خليقا للإمارة، وإن كان من أحبِّ الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعده)[2].

٣- عناية النبي – صلى الله عليه وسلم – بتحديد مواصفات الأولى بإمامة الناس في الصلاة، فعن أبي مسعود الأنصاري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: (يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِه) [3].

٤- ما ذكره القرآن على لسان ابنة شعيب – عليه السلام – من مؤهلات سيدنا موسى – عليه السلام –: (قالت إحداهما يا أبت استئجره إن خير من استئجرتَ القوي الأمين) [4].

وقد جاء التحذير النبوي من إسناد الأمر إلى غير أهله، مبينا أن ذلك من إضاعة الأمانة، فقال – صلى الله عليه وسلم – لمن سأله: متى

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (فضائل الصحابة) باب (من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) حديث رقم (٢٤٠٧).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – في كتاب (المغازي) باب (غزوة زيد بن حارثة) حديث رقم (٤٢٥٠).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب (من أحق بالإمامة؟) حديث رقم (٦٧٣).
(٤) سورة القصص، الآية رقم ٢٦.

الساعة؟: (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة)، قال: كيف إضاعتها؟ قال: (إذا وسِّد الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة).[١]

*** المعيار الثاني: المتابعة لشرع الله:**

إن التميز الحق بالمنظور الإسلامي في كل ما ورد في الشرع بيانه لا يتحقق إلا بالمتابعة لشرع الله متابعةً مرتكزةً على الفهم الرشيد والتطبيق السديد.

" إن الأمة الإسلامية بلغت من التمام والكمال والقوة الذروة عندما تمثلت الإسلام في حياتها، وطبقته في جميع شؤونها "[٢].

قال – تعالى –: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)[٣]، وعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خطبهم بعرفة، وقال: (... وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟) قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: (اللهُمَّ اشْهَدْ، اللهُمَّ اشْهَدْ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[٤].

وبهذا الاتباع لشرع الله تكون الهداية والسعادة والتميز، وأما الإعراض أو الابتداع فنتيجته الضلالة والشقاء، قال – سبحانه –: (قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة – رضي الله عنه - في كتاب (العلم) باب (من سئل علما وهو مشتغل في حديث فأتمَّ الحديث ثم أجاب السائل) حديث رقم (٥٩).

(٢)دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، د. إسحاق بن عبد الله السعدي، ٥١/١.

(٣) سورة الحشر، من الآية رقم ٧.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحهفي كتاب (الحج) باب (حجة النبي صلى الله عليه وسلم) حديث رقم (١٢١٨).

أعمى . قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)[1].

وأي توفيق يكون للعباد الذين يظنون أن عقولهم وأفكارهم أرقى من وحي السماء؟!

* المعيار الثالث: الانضباط باللوائح المنظمة للعمل والإبداع في التطبيق:

والمقصود هنا الانضباط باللوائح التي لا تخالف شرع الله، لأن تلك اللوائح يصيغها ويقررها أهل الاختصاص والخبرة بما يرجى معه تحقق الهدف المنشود، وبناءً عليه لا يستساغ أبدا أن يُضْرَب بها عرض الحائط أولا تؤخذ بعين الاعتبار، ويتحول العمل إلى جهد فردي اجتهادي عشوائي، إن مثل هذه الحالة الفوضوية لا يمكن أن تثمر تميزا، لا على المستوى الفردي، ولا على المستوى المؤسسي، ومن ثم وجب الانضباط باللوائح المنضبطة بالضوابط الشرعية أو الخالية من المخالفات الشرعية، قال – تعالى –: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)[2].

وليس معنى الانضباط باللوائح كبت الإبداع التطبيقي، فالتميز هنا يكون في حسن تطبيق ما تنص عليه اللوائح، وهذا أمر نلمسه أثناء التعامل مع العاملين أو الموظفين في كثير من المؤسسات، وما بينهم من فروق في كيفية التعامل مع التزام الجميع باللوائح.

ولذلك كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يعنى عناية فائقة باختيار أصحابه الذين يرسلهم إلى الأمصار لدعوة الناس إلى الإسلام أو لتعليمهم أحكام الإسلام، وكذلك الذين يرسلهم برسائله إلى الملوك والأمراء، ممن يتوافر

(١) سورة طه، الآيات رقم ١٢٣-١٢٦.
(٢) سورة النساء، الآية رقم ٥٩.

فيهم الحرصُ على امتثال التوجيهات النبوية، إضافة إلى الإبداع الذي تقتضيه المستجدات والمواقف الطارئة.

وخير مثال على هذا عندما أراد النبي – صلى الله عليه وسلم –أن يرسل معاذ بن جبل – رضي الله عنه – إلى اليمن قال: (كيف تقضي؟فقال: أقضي بما في كتاب الله. قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيي. قال: الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولِ الله)[1].

ثانيا: خصائص معايير التميز في الإسلام:

إن معايير التميز التي يضعها البشر لأنفسهم أو يضعها المتخصصون في هذا المجال (مجال التطوير والجودة، والتنمية البشرية، وتطوير الذات ... إلخ) يعتريها القصور البشري، ومن ثَمَّ فهي معرَّضةٌ للتغيير والزيادة والنقصان أو الاستبدال من آن لآخر ومن مكان لآخر.

لكن معايير التميز في الإسلام السابق ذكرها تتسم بسمات وخصائص ترقى بها إلى أفقٍ ترنو إليه أبصار الراغبين في التميز، وتطمئن أفئدتهم إلى موضوعيتها وصدق نتائجها وطيب أثرها

١-الربانية: فهي وحي من الله في القرآن والسنة، وبتلك الربانية تأخذ المهابة والقدسية والحرص على تطبيقها، وتجنى الثمار المباركة من ورائها.

٢-الثبات:فهي معايير ثابتة للتميز في كل زمان ومكان، لا تتبدل؛ لأنها ربانية من لدن عليم خبير (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)[2]، فلا يستطيع أحد أن يزعم أنها ليست معايير للتميز في أي زمان أو أي مكان.

(١) أخرجه الترمذي في سننه عن رجال من أصحاب معاذ في كتاب (الأحكام) باب (ما جاء في القاضي كيف يقضي) حديث رقم (١٣٢٧) وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل.

(٢) سورة الملك، الآية رقم ١٤.

٣- الشمول:فهي معايير للتميز لجميع الناس، أفرادا وجماعات، من حققها وطبقها صار متميزا، فهي شاملة لكل من تتوافر فيه، وشاملة للدنيا والآخرة، فمن حرص عليها نال التميز والفضل في الدنيا والآخرة.

٤- الواقعية:فهي معايير أثبت الواقع فعاليتها، وأن الملتزمين بها من أبرز الرواد في كل مجالات الحياة.

المطلب الخامس

سبل تحقيق التميز

إن التميز لا يأتي من فراغ، وإنما هو هدف يحتاج الإنسان إلى أن يسلك عدة سبلكي يصل إليه، ويمكن تقسيم تلك السبل إلى قسمين:

❖ القسم الأول: السبل الذاتية لتحقيق التميز:

ومن أبرز تلك السبل ما يلي:

أولا: تحديد الهدف والتخطيط الجيد المناسب للوصول إلى الهدف المنشود:فينبغي أن يكون التميز في مجال محدد وبدرجة محددة هدفا يسعى إليه الإنسان،وأن تكون لديه رؤية واضحة لما يريد أن يفعله، على أن تكون هذه الرؤية مرتبطة بالله، مع التعرف والاطلاع على تجارب السابقين للاستفادة منها.

وقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يخطط لكل أمر؛ من باب الأخذ بالأسباب، مع قمة توكله على رب العالمين، ترى ذلك التخطيط واضحا في هجرته، وفي دعوته، وفي غزواته، وفي معاهداته، وفي رسائله إلى الملوك والأمراء... إلخ، فبدون تحديد هدف وتخطيط جيد للوصول إليه يبقى التميز بعيد المنال.

ثانيا: وقوف الإنسان على مواهبه وملكاته وقدراته:لاحترامها، وتنميتها، وتوظيفها التوظيف المناسب الذي يرتقي به إلى قمة التميز والإبداع والابتكار.

وقد أعلن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – تميزه في العلم بالقرآن، حيث قال: (والله الذي لا إله غيره، ما أُنزلَت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن نزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه)[١].

وأعلن سيدنا يوسف – عليه السلام – مجال تميزه؛ ليتولى مقاليده في مصر بعد أن مكَّن له ربه، كما قال ربنا – سبحانه –: (وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكينٌ أمين . قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم . وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين)[٢].

وليس في ذكر الإنسان لما يتميز به عيب ولا حرج إذا قصد تعريف الناس بقدراته؛ ليتم توظيفها التوظيف المناسب المحقق للمصلحة، أو قصد اقتداء الناس به في هذا التميز فيما يرضي الله، ولم يقصد الرياء والمفاخرة؛ ولذلك قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسيره لما ورد في القرآن الكريم على لسان يوسف عليه السلام (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم): " مَدَحَ نفسه، ويجوز للرجل ذلك إذا جُهِلَ أمرُه للحاجة، وذكر أنه {حفيظ} أي خازن أمين، {عليم} ذو علم وبصيرة بما يتولاه. وسأل العمل لعلمه بقدرته عليه، ولما فيه من المصالح للناس، فأجيب إلى ذلك رغبة فيه وتكرمة له "[٣].

وقد راعى النبي – صلى الله عليه وسلم – هذا الأمر، فكان يوظف أصحابه فيما يتميزون به من عمل، فاستعمل خالد بن الوليد – رضي الله عنه – في قيادة الجيش؛ لما تميّز به من خبرة قتالية، فكان النصر حليفه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن مسروق – رضي الله عنه – في كتاب (فضائل القرآن القرآن) باب (القرَّاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) حديث رقم (٥٠٠٢).
(٢) سورة يوسف، الآيات رقم ٥٤-٥٦.
(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير / .

في كل معركة، وادَّخر أبا هريرة – رضي الله عنه – إلى جواره؛ لما رأى فيه من التميز في الحفظ والذاكرة، فروى لنا أكثر من أربعة آلاف حديث، واختار زيد بن ثابت – رضي الله عنه – لتعلم اللغات؛ ليتسنى له ترجمة الكتب التي تأتيه، فأتقن السريانية في خمسة عشر يوماً.

وينبغي أن يراعَى هذا الأمر لتحقيق التميز، فتميز الإنسان في مجالٍ لا يحبه، أو لا يملك مؤهلاته من الصعوبة بمكان، بل يمكن القول: إنه شبه مستحيل.

ثالثا: تنامي المعرفة،والتدريب الجيد وبذل الجهد للوصول إلى التميز نظريا وعمليا: فمن ظن أنه قد علم فقد جهل، وقد أمر رب العالمين نبيه – صلى الله عليه وسلم – أن يتضرع إلى ربه داعيا (وقل رب زدني علما) (١)، وكل مسلم عليه أن يسعى إلى زيادة العلم والمعرفة عموما، وفي مجال عمله أو تخصصه خصوصا بشكل مستمر، فالتميز يحتاج إلى مواكبة المستجدات والاطلاع على كافة التطورات نظريا، والتدريب الجيد وبذل الجهد عمليا.

ولله در الإمام الشافعي، حيث قال:

بقدر الكَدِّ تُكْتَسَب المعالي	ومن طلب العلا سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كـــد	أضاع العمر في طلب المحال
تروم العـــــــز ثم تنام ليلاً	يغوص البحرَ من طلب اللآلي

رابعا: احترام الوقت: إنَّ التميز لا يتحقق في يوم وليلة، بل يجب أن يعمل الإنسان لبلوغه ليل نهار، ويغتنم كل وقته؛ لتحقيق ما يصبو إليه من إنجازات، فكم من إنسان ينجز عملا مثل غيره، لكن التميز أن ينجز ذلك

(١) سورة طه، من الآية رقم ١١٤.

العمل بدقة وسرعة. ومن يحرص على الوقت تظهر ملامح تميزه في كثير من الإنجازات.وتتحدث عنه إنجازاته في حياته وبعد مماته.

فالإنسان الصالح الراقي هو من يحترم وقته ولا يضيعه، بل يستثمره في أعمال البر والخير، وفي الوصول إلى الإبداع والابتكار.

عن بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لرجل وهو يعظه: (اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناءك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) [١].

وعن أبي برزة الأسلمي– رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه؟ وعن علمه فيم فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟) [٢] .

ولله در الإمام الشافعي، حيث قال:

إذا هبت رياحك فاغتنمها	فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها	فلا تدري السكون متى يكون

خامسا: الإخلاص لله تعالى: فالإخلاص لله من أبرز عوامل التوفيق، عن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – أنه قال لرسول الله – صلى الله عليه وسلم

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب (الرقاق) حديث رقم (٧٨٤٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب (صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب (في القيامة) حديث رقم (٢٤١٧) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

– حين بعثه إلى اليمن: يا رسول الله، أوصني. قال: (اخلص دينك يكفك العمل القليل) [١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن التميز محفوف ببعض المخاطر التي قد يسقط فيها المتميز، كالوقوع في الغرور والعجب وحبّ الأنا والذكر، لأنَّ النجاح يُلبس صاحبه أحد ثوبين: إما ثوب الصدق والوقار، فيغدو بين الناس محبوباً، أو ثوب التعالي والغرور، فيغدو عند الناس ممقوتاً، والإخلاص يقي المتميز تلك المنزلقات.

سادسا: التوكل على الله: والمتوكل على الله حقا يجمع بين أمرين: الأخذ بالأسباب التي شرعها الله دون تقصير، وتعلق القلب بالله، موقنا أن كل شيء بيد الله سبحانه، وهذا التوكل يفتح كثيرا من الأبواب المغلقة، وييسر كثيرا من الأمر العسير، ويذلل كثيرا من الصعاب التي يواجهها طالب التميز، كما قال – سبحانه –: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) [٢]، ولذلك أمر الله نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم – وكل أتباعه تبع له – بالتوكل عليه، فقال– سبحانه –: (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا)[٣].

سابعا: الصبر:فقد يكون دون التميز عقبات، وربما يكون الفشل مرةً أو مرات، إلا أنَّ الفشل ليس نهاية الطريق، وبالصبر وتكرار المحاولات يكون النجاح والتوفيق بإذن الله، كدأب الأنبياء مع أقوامهم، فقد كانوا يكررون المحاولة تلو الأخرى في سبيل هداية الناس ودعوتهم، متحلين بالصبر الجميل، قال – جل وعلا –:(يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب (الرقاق) حديث رقم (٧٨٤٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
(٢) سورة الطلاق، من الآية رقم ٣.
(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم ٣.

الله مع الصابرين)[1].وما أكثر ورود الأمر بالصبر في الكتاب والسنة، وما أشد الحاجة إليه لمواجهة شدائد الحياة وعقباتها وتحديات التميز.

ولله در من قال:

دببتُ للمجد والساعون قد بلغوا	جُهد النفوس وألقوا دونـه الأُزرا
وكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرُهُم	وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله	لن تبلغ المجد حتى تَلْعَقَ الصبرا

ثامنا: علو الهمة: فالتميز رحلة لا ينتهي دربها، وليس لها حدود أو حواجز تقف عندها، فلا تكاد تصل إلى مرحلة إلا وتسمع من الأخرى نداء، وهكذا ما للترقي من انتهاء. والطموح الحقيقي لا سقف له،وفي سبيل التميز من العقبات ما قد يفتر عنده طالب التميز، ولذا كان لابد من علو الهمة، للوصول إلى رقي الفرد والمجتمع.

عن ابن عباس- رضي الله عنه- قال: (لما قبض رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فإنهم اليوم كثير، قال: فقال: واعجبًا لك! أترى الناس يفتقرون إليك؟ قال: فترك ذلك، وأقبلت أسأل، فإن كان ليبلغني الحديث عن رجل فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح علي من التراب، فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله، ما جاء بك؟ هلا أرسلت إلي فآتيك؟ فأقول: لا، أنا أحقُّ أن آتيك، فأسأله عن الحديث، فعاش هذا الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي ليسألوني، فقال: هذا

(١) سورة البقرة، الآية رقم ١٥٣.

الفتى كان أعقل مني) [١]. فالتميز يحتاج إلى همة عالية تقود صاحبها وتدفعه إلى المعالي.

تاسعا: قوة الإرادة: فمن يسعى إلى التميز ربما يصيبه الشعور بالملل والركون إلى الاسترخاء والفتور إذا طال به الأمد، أو تعاظم عليه العنت، فيترك ما أعدّه من جهد وبناء، ولذلك فإنه يحتاج إلى إرادة قوية ورباطة جأش تعصمه من التردي إلى ذلك المنزلق الخطير.من خلال ثقته في الله، ثم من خلال استقراء سير العظماء الذين تحدوا العقبات، وواجهوا التحديات، وصمدوا في وجه المحن والابتلاءات، حتى تحقق لهم – بفضل الله – ما كانوا يريدون، ولم تكسر الظروف إرادتَهم، وفي مقدمتهم أنبياء الله ورسله، وفي مقدمة الأنبياء والمرسلين أولو العزم من الرسل، أصحاب الإرادة الحديدية في مواجهة محن الدعوة إلى الله، ولذلك كان التوجيه الرباني لخاتمهم محمد – صلى الله عليه وسلم – أن يقتدي بهم وينهج نهجهم في الصبر على شدائد طريق الدعوة، قال – تعالى –: (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ... الآية) [٢].

وما أعظمها من إرادة قوية ترجمها موقف الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه الذين " حوصروا في شعب أبي طالب نحو ثلاث سنوات، حتى أكلوا أوراق الشجر والجلود، وسمعت أصوات النساء والصبيان يتضاغون جوعا " [٣]، ورغم ذلك لم تلن لهم قناة، ولم يتنازلوا عن عقيدتهم، حتى خرجوا من ذلك الحصار الظالم الغاشم أعزةً مرفوعي الهامة، جباههم لا تسجد إلا لله، وتحقق فيهم قول الله – تعالى –: (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) [٤].

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام ابن حجر، ٢ / ١٠٧٦.
(٢) سورة الأحقاف، من الآية رقم ٣٥.
(٣) انظر: روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، صـ ٦٦ ، ٦٧.
(٤) سورة آل عمران، من الآية رقم ١٤٦.

عاشرا: الأمل في الله: إن طالب التميز يحتاج إلى تجديد لروح الأمل في نفسه حينا بعد حين، من خلال توجيهات القرآن والسنة، قال – تعالى –: (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)(١)، وقال – جل وعلا –: (ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) (٢)، وفي موقف الهجرة والمشركون على باب الغار يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – لصاحبه أبي بكر – رضي الله عنه – ما حكاه القرآن في قوله – تعالى –: (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ... الآية)(٣).

إن " الأمل قوة دافعة تشرح الصدر للعمل، وتخلق دواعي الكفاح من أجل الواجب، وتبعث النشاط في الروح والبدن، وتدفع الكسول إلى الجد، والمجد إلى المداومة على جده، والزيادة فيه تدفع المخفق إلى تكرار المحاولة حتى ينجح، وتحفز الناجح إلى مضاعفة الجهد ليزداد نجاحه. إن الذي يدفع الزارع إلى الكدح والعرق أمله في الحصاد، والذي يغري التاجربالأسفار والمخاطر أمله في الربح، والذي يبعث الطالب إلى الجد والمثابرة أمله في النجاح، والذي يحفز الجندي إلى الاستبسال أمله في النصر، والذي يهون على الشعب المستعبد تكاليف الجهاد أمله في التحرر، والذي يحبب إلى المريض الدواء المر أمله في العافية، والذي يدعو المؤمن أن يخالف هواه ويطيع ربه أمله في رضوانه وجنته.

الأمل لابد منه لتقدم العلوم، فلو وقف عباقرة العلم والاختراع عند مقررات زمنهم، ولم ينظروا إلا إلى مواضع أقدامهم، ولم يمدهم الأمل بروحه

(١) سورة الحجر، من الآية رقم ٥٦.
(٢) سورة يوسف، من الآية رقم ٨٧.
(٣) سورة التوبة، من الآية رقم ٤٠.

في كشف المجهول، واكتساب الجديد من الحقائق والمعارف، ما خطا العلم خطواته الرائعة إلى الأمام ووصل بالإنسان إلى القمر.

والأمل لابد منه لنجاح الرسالات والنهضات، وإذا فقد المصلح أمله فقد دخل المعركة بلا سلاح يقاتل به، بل بلا يد تمسك بالسلاح، فأنى يرتقب له انتصار وفلاح؟

وإذا استصحب الأمل فإن الصعب سيهون، والبعيد سيدنو، والأيام تقرب البعيد، والزمن جزء من العلاج " [1].

❖ القسم الثاني: السبل الخارجية لتحقيق التميز:

ومن أبرز تلك السبل ما يلي:

أولا:البيئة المشجعة على التميز: وتتمثل في الأسرة التي تراقب وترعى وتشجع، والمؤسسة التعليمية التي تعلم وتستكشف وتحفز، والأصدقاء المتميزين المخلصين الذين ينصحون وينافسون التنافس البناء، والدولة التي تشجع على الإبداع والتميز، وتكافيء المتميزين، وتوفر لهم ما يرقى بإبداعاتهم ويخرج أفكارهم إلى الواقع العملي، فيعم الخير، ويكون الرقي للفرد والمجتمع.

ثانيا: الترغيب والترهيب:فالنفوس البشرية يتقاسمها الترغيب والترهيب، فمن لا يصلحه الترغيب يصلحه الترهيب.

ثالثا: المتابعة الدقيقة والتقييم المستمر: للوقوف على مدى تحقق التميز، ولتتمايز الصفوف، والأصناف، ويتم التعامل مع كل فئة بما يتناسب معها.

والهدف الأساس من المتابعة والتقييم أن تكون تعزيزا وتحفيزا للمتميزين، وتصويبا وتسديدا للمقصرين.

رابعا: المحاسبة: وتتمثل في:

(١) انظر: الإيمان والحياة، د. يوسف القرضاوي، صـ ٨٢ ، ٨٦.

١- مكافأة أهل التميز والإحسان، كما قال الله – تعالى –: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)[١]، وفي ذلك تحفيز لهم؛ ليستمروا في طريق التميز، حريصين على مزيد من التقدم في هذا الطريق، ودفع لغيرهم ليقتدوا بهم ويسيروا على دربهم.

٢- مجازاة المقصرين بما يتناسب مع تقصيرهم. فعدم المعاقبة يشجع المقصرين على الاستمرار، ويجريء غيرهم على أن يسلكوا سبيلهم، والأثر السيء يعم الجميع.

كل تلك السبل الذاتية والخارجية تتضافر فيما بينها لتحقيق التميز ولا يستغني أي طالب للتميز عنها.

(١) سورة الرحمن، الآية رقم ٦٠.

المبحث الثاني

أثر التميز على الفرد والمجتمع

إن التميز يُلْمَسُ أثره في على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع، ويتضح ذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول

أثر التميز على الفرد

إن التميُّزَ الذي دعا إليه الإسلام عندما يترجمه المسلم ويجسده واقعا ملموسا في حياته يجني المسلم الملتزم ثماره الطيبة، وآثاره المرضيَّة، ومنها ما يلي:

أولا: الأثر الديني:حيث يحصل المتميز على:

١- محبة الله ورضاه، كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: إن الله يحب إذا عمل أحكم عملا أن يتقنه) [(١)]، ومحبة الله تتضمن رضاه.

٢- أجر الامتثال لما أمر به الإسلام من التميز والسعي إلى تحقيقه.

ثانيا: الأثر النفسي: ويتمثل في اعتزاز المتميز بقيمته ودوره البنَّاء في الحياة، ورجاؤه أن يكون ركيزة خير وتنمية لأمته.

ثالثا: الأثر الاجتماعي: ويتمثل في حسن سيرته وزيادة حبه واحترامه في قلوب الناس، فتميزالإنسان يجعل سيرته عطرة وذكره طيبا على ألسنتهم في حضوره وغيابه، وهذا يدفعهم إلى الإقبال عليه، والثقة فيه، والارتباط به، والتآلف معه، ومما يبين ذلك الأثر الاجتماعي للتميز أن النبي – صلى الله عليه وسلم – تميز بين الناس بالصدق والأمانة قبل أن يوحى إليه، فلقبوه بالصادق الأمين، وبناء على هذا التميز قصده الناس – حتى مَنْ عادوه بعد بعثته – فوضعوا أماناتهم عنده، وكانوا يرتضونه حكما إذا ما استحكم الخلاف

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده عن عائشة – رضي الله عنها – برقم (٤٣٨٦)، وذكره الألباني في الصحيحة برقم (١١١٣) وصححه نظرا لشواهده.

بينهم، كما حدث أثناء إعادة بناء الكعبة واختلاف القبائل حول من يحظى بشرف وضع الحجر الأسود في مكانه.

رابعا: الأثر الاقتصادي: ويتمثل في:

١- كثرة الإنجازات المتميزة تعود على صاحبها ثراءً وخيرا وبركة.

٢- التميز يرغِّب الناس في التعامل الاقتصادي مع المتميز؛ للاستفادة من تميزه، فيعم الخير، وقد سبق أن ذكرت أن أمانة النبي – صلى الله عليه وسلم – وإخلاصه وصدقه في التجارة كانت سببا في أن تطلب منه السيدة خديجة – رضي الله عنها – أن يتاجر في مالها، وأن تعطيه أكثر من غيره.

المطلب الثاني

أثر التميز على المجتمع

إن آثار التميز على الفرد تنسحب – أيضا – على المجتمع، فالمجتمع عبارة عن عدد من الأفراد، أيًّا كانتأعدادهم، وإضافة إلى الآثار السابقة أذكر في هذا المطلب عددا من آثار التميز على المجتمع:

أولا: التميز سبيل التقدم والحضارة والازدهار:

إن المجتمع الذي تبرز فيه قيمة التميز يحقق تطورا شاملا في كافة المجالات " فالتميز سبيل التقدم والحضارة والازدهار، وهو سبب رئيس في ظهور الاكتشافات العلمية، التي أفادت الأمم البشرية، وتاريخنا الإسلامي يشهد للمتميزين من هذه الأمة، الذين أثروا الفكر الإنساني بمؤلفاتهم وإنجازاتهم العلمية، في الطب، والرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والجبر، والهندسة، وعلم الفلك، والبصريات... حتى كانت كتبهم تدرس في جامعات أوروبا " [١].

(١) التميز في الإسلام مطلب شرعي وضرورة يقتضيها تقدم الأمة، د. أنس محمد قصار، مقال بملحق جريدة الاتحاد الإماراتية (النسخة الإلكترونية) بتاريخ ٢٠١١/٨/٢٨ م.

فقد " قام عدد من العلماء المسلمين بإسهامات عديدة في العلم في مختلف المجالات على فترات متعاقبة من الزمن، كل على حسب اهتماماته، سواء كانت علمية تطبيقية أو دينية أو لغوية أو فلسفية أو اجتماعية. فقد قدم ابن سينا كتاب القانون في الطب الذي أضحى مرجعاً أساسياً في الطب لفترات طويلة، كما أن ابن خلدون هو أول من تكلم عن علم العمران، ويعتبر بذلك مؤسس علم الاجتماع الحديث، أما ابن الهيثم فيعتبر المؤسس الأول لعلم المناظر(البصريات)، ومن رواد المنهج العلمي ، كما عرض الخوارزمي في كتابه (حساب الجبر والمقابلة) أول حل منهجي للمعادلات الخطية والتربيعية، ويعتبر مؤسس علم الجبر، كما برز الإدريسي في الجغرافيا ورسم الخرائط، وقد برز غيرهم الكثير الذين تمت ترجمة مؤلفاتهم إلى اللاتينية واللغات الأجنبية الأخرى. وقد كان هنالك من هم رعاة للعلم والعلماء من الخلفاء، منهم: هارون الرشيد، وأبو العباس عبد الله المأمون، والذي يعد نفسه عالماً، والمعتصم بالله، والمتوكل على الله، والحاكم بأمر الله، وغيرهم من الذين عملوا على دعم العلماء في علومهم " [١].

" ويستخدم وصف العصر الذهبي للإسلام لوصف مرحلة تاريخية كانت الحضارة الإسلامية فيها متقدمة، وتمتد من منتصف القرن الثامن لغاية القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلادي.

خلال هذه الفترة قام مهندسو وعلماء وتجار العالم الإسلامي بالإسهام بشكل كبير في حقول الفن والزراعة والاقتصاد والصناعة والأدب والملاحة والفلسفة والعلوم والتكنولوجيا والفلك، من خلال المحافظة على الإسهامات السابقة، وبإضافة العديد من اختراعاتهم وابتكاراتهم " [٢].

(١) قائمة العلماء المسلمين، مقال على موقع ويكبيديا.
(٢) العصر الذهبي للإسلام، مقال على موقع ويكبيديا.

وفي كل عصر يظهر علماء متميزون من أبناء الأمة الإسلامية،وما وصل إلينا من علوم شتى تنير لنا دروب الحياة، وما ننعم به الآن من ابتكارات هائلة واختراعات قيمة إنما هو ثمرة من ثمرات ذلك التميز.

ولا يخفى أن غياب التميز يحققالعديدمنالسلبيات التي من شأنها الرجوع بالمجتمع إلى الوراء وحرمانه من فرص التطور.

ثانيا: تحقق المكانة اللائقة بين المجتمعات: فالتميز سبيل إلى القوة والريادة، والقوة لها كلمتها المسموعة، أما المتأخرون فلا تُسْمَع لهم كلمة، بل يعيشون عالةً على الآخرين، في ذيل المجتمعات، ينتظرون المعونات.

ثالثا: إدراك وتقدير الجهود المبذولة:فمهما تكلَّمَتْ المؤسسات والهيئات والحكومات عن الجهود التي تبذل من أجل التطوير والجودة والتميز، لا يمكن لأحد أن يأخذ هذا الكلام مأخذ الجِد، أو يضعه موضع الاعتبار، إلا إذا أصبح هناك تميز ملموس، فالتميز الواقعي هو الذي ينبيء عن الجهود المبذولة، وليس العكس.

رابعا: تحقق عملية الاقتداء في الواقع الاجتماعي: فالمتميز يحرص الناس على الاقتداء به، ويحثون أبناءهم كي يسلكوا دربه،وتميز المسلم يجعله نموذجا للمسلم المثقف المدرك لأمور دينه ودنياه،فيسهم بتميزه في الدعوة إلى التميز، وإشاعة قيمة التميز في حياة الناس، وهو ما يطلق عليه (الدعوة السلوكية). والدعوة السلوكية ربما تكون أعظم أثرا من الدعوة القولية لدى قطاعات عريضة من الناس.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث الذي تناولت فيه موضوع (التميز في الإسلام وأثره على الفرد والمجتمع) يطيب لي أن أذكر أبرز النتائج والتوصيات:

أولا : النتائج :

- التميز كلمة رائعة محببة إلى كل إنسان لفظا ومعنى، وكل إنسان سَوِيٍّ يسعى إلى التميز، ويدفعه دافع أو أكثر إلى التميز، ويبذل جهداً ووقتاً ومالاً؛ ليكون في عداد المتميزين.
- التميز يسعى إليه الإنسان بالفطرة، لكن الإسلام أكسبه بعدا دينيا حين حث عليه ووضعه في بؤرة الاهتمام، ومن ثمَّ يجني المتميز ثمار تميزه في الدنيا والآخرة، طالما توافرت فيه معايير التميز بالمنظور الإسلامي.
- التميز في الإسلام يرتكز على عدة أسس ومنطلقات تجعلنا نقرر بكل ثقة ويقين أن الإسلام دين التميز.
- التميز له دوافع متعددة ومتنوعة، منها: دافع فطري، ودافع إيماني، ودافع اجتماعي، ودافع نفسي، ودافع اقتصادي.
- التميز في الإسلام شامل لجميع مجالات الحياة.
- التميز في الإسلام له مجموعة من المعايير، هذه المعايير تتسم بالربانية، والثبات، والشمول، والواقعية. وهذه السمات تضفي عليه الجدية والموضوعية وصدق النتائج.
- التميز في الإسلام لا يأتي من فراغ، وإنما هناك عدة سبل (ذاتية وخارجية) تتضافر فيما بينها لتحقيق التميز.
- التميز له آثار إيجابية ومتنوعة على الفرد المتميز، وعلى المجتمع كله الذي يُغْنَبالمتميزين، ويشجع الموهوبين، ويحفز ذوي الملكات، ويفتح لهم الطريق إلى الإبداع والابتكار.

ثانيا:التوصيات:

إضافة إلى ما سبق ذكره من توصيات في ثنايا البحث أوصي بما يلي:

- **أوصي كل مسلم بأن يحرص على التميز في أقواله وأفعاله ومجال عمله الحلال أيًّا كان؛ لينفع نفسه وأمته، وليكون بمثابة دعوة عملية تجسد التميز في الإسلام.**
- **أوصي جميع المسؤولين عن المؤسسات الدعوية، والإعلامية، والتعليمية، والتثقيفية في بلاد الإسلام بالعمل على نشر ثقافة التميز عموما،وإبراز رؤية الإسلام للتميز خصوصا؛ ليأخذ التميز مكانه اللائق به في أولويات المسلمين، وليعلم الناس أن الإسلام دين التميز، لا كما يفتري المفترون الذين يزعمون أنه دين تخلف ورجعية.**
- **أوصي كل أسرة مسلمة بأن ترعى أبناءها، وأن تدقق في ملاحظتهم، وأن تبذل جهدها لاستكشاف مواهبهم وملكاتهم وقدراتهم.**
- **أوصي المؤسسات التعليمية بأن تكثف جهدها مع المتميزين والمتميزات من الطلاب والطالبات؛ تنميةً لمواهبهم، وتوجيها لهم بما يحفظ تلك المواهب ويضعها على الطريق المناسب.**
- **أوصي بإبراز النماذج المتميزة الذين أثروا الحياة البشرية في جميع المجالات، وخاصة النماذج الإسلامية المبدعة، عن طريق نشر سِيَرِهم، وكيفية تميزهم، وأثر تميزهم على حياتهم وعلى المجتمع كله، من خلال الوسائل الإعلامية والمناهج التعليمية؛ لتقتدي بهم الأجيال الصاعدة من أبناء المسلمين.**
- **أوصي بتوسيع دائرة البيئة المحفزة على التميز، والمشجعة للمتميزين، والتي تتبنى أفكارهم، وتمد يد العون لهم ماديا ومعنويا، والحمد لله، هناك الآن جهود طيبة داعمة للمتميزين في كثير من المؤسسات: محليا وعالميا؛ للتحفيز على التميز والإبداع في العديد من المجالات. لكني أوصي بالمزيد،**

فالأمة الإسلامية غنية بمواهب أبنائها الذين إن أتيحت لهم الفرصة ووجدوا الدعم المناسب لأعادوا الأمة الإسلامية – بإذن الله – إلى السؤدد والريادة.

- **أوصي بإبراز أثر التميز على الفرد والمجتمع، بتكريم المتميزين علنيا، والاحتفاء المناسب لتميزهم، وما أثمره تميزهم على المجتمع من خير أو تطور، ففي هذا تشجيع لهم على الاستمرار، وتحفيز لغيرهم كي يسلكوا دربهم، دربَ التميز.**

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فهرس المراجع

❖ القرآن الكريم.

- الأداء الإداري المتميز، د. مدحت محمد أبو النصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٠ م.
- الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ – ٢٥٦ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٥ هـ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير (٥٥٥ – ٦٣٠ هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى ١٤٣٣ هـ ت ٢٠١٢ م.
- الإيمان والحياة، د. يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، نسخة إلكترونية.
- بداية السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم، العلامة العز عبد العزيز بن عبد السلام، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر، ط الثانية ١٣٥٠ هـ.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، ط الثانية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- الجامع الكبير، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى ١٩٩٦ م.

- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، أبو عبد الله شمس الدين بن قيم الجوزية، تخريج وتعليق محمد بن علي حلاوة، مكتبة عباد الرحمن، مكتبة العلوم والحكم، مصر، ط الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الخصائص العامة للإسلام، د. يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، د. إسحاق بن عبد الله السعدي، من إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط الأولى ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، إعداد وتعليق وتقديم محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة.
- روضة الأنوار في سيرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم، الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالبديعة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤٢٦ هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي، (بدون).
- صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله

البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط الأولى ١٤٢٢ هـ.

- صحيح سنن الترمذي، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية،دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- غاية السول في خصائص الرسول، عمر بن علي الأنصاري، تحقيق عبد الله بحر الدين عبد الله، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- فتح مصر، د. جمال عبد الهادي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٩ م.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثامنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، المتوفى سنة ٩٧٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الخامسة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين أبو الفضل بن منظور الأنصاري (٦٣٠ - ٧١١ هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- مسند أبي يعلى الموصلي، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تحقيق وتخريج حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- المعجم العربي الأساسي، أحمد العايد وآخرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩ م.

المواقع الإلكترونية:

- موقع إسلام ويب.
-موقع جائزة السبيعي للتميز في العمل الخيري.
- موقع جريدة الاتحاد الإماراتية.
- موقع شبكة الألوكة.
- موقع موسوعة الدكتور زهير شاكر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤٦٥
التمهيد: مفهوم التميز في اللغة والاصطلاح.	٤٦٨
المبحث الأول: التميز في الإسلام.	٤٧١
المطلب الأول: منطلقات التميز في الإسلام.	٤٧١
المطلب الثاني: دوافع التميز في الإسلام.	٤٨٦
المطلب الثالث: مجالات التميز في الإسلام.	٤٩١
المطلب الرابع: معايير التميز في الإسلام وخصائصها.	٤٩٨
المطلب الخامس: سبل تحقيق التميز في الإسلام.	٥٠٣
المبحث الثاني: أثر التميز على الفرد والمجتمع.	٥١٣
المطلب الأول: أثر التميز على الفرد.	٥١٣
المطلب الثاني: أثر التميز على المجتمع.	٥١٤
الخاتمة	٥١٧
أولا: النتائج	٥١٧
ثانيا: التوصيات	٥١٨
فهرس المراجع	٥٢٠
فهرس الموضوعات	٥٢٤